

الغدير

[314] خاصة هي علامة أنهم من ذرية زواج المتعة المنتشر بين الشيعة جميعا وبخاصة في بلاد فارس، ففي موسم الحج (1) إذا ما حل زائر فندقا لاقاه وسيط يعرض عليه أمر المتعة مقابل أجر معين، فإن قبل أحضر له الرجل جمعا من الفتيات لينتقي منهن، وعندئذ يقصد معها إلى عالم لقراءة صيغة عقد الزواج وتحديد مدته، وهي تختلف بين ساعات وشهور وسنوات، وللفتاة أن تتزوج مرات في الليلة الواحدة، والعادة أن يدفع الزوج نحو خمسة عشر قرشا للساعة، وخمسة وسبعين قرشا لليوم، ونحو أربع جنيهات للشهر، ولا عيب على الجميع في ذلك العمل لأنه مشروع، ولا يلحق الذرية أي عار مطلقا، وعند انتهاء مدة الزواج يفترق الزوجان ولا تنتظر المرأة أن تعتد بل تتزوج بعد ذلك بيوم واحد، فإن ظهر حمل فللوالد أن يدعي الطفل له ويأخذه من أمه إذا بلغ السابعة. إلخ ص 111، 112. ج - ليتني كنت أشافه الرجل فأسأله عن أنه هل تفرد هو بالهبوط إلى النجف الأشرف في أجيالها المتطاولة ؟ أو شاركه في ذلك غيره من سواح وزوار وسابلة ؟ نعم هذه النجف الأعلى مهبط القداسة ومقر سيد الوصيين أمير المؤمنين صلوات الله عليه تأتيتها في كل سنة آلاف مؤلفة من أقطار الدنيا للتزود من زورة ذلك المشهد المقدس فيمكنون فيها أياما وليالي وأسابيع وأشهرًا وفيهم البحاث والمنقبون، فلم لم يحدث أحدهم عن أولئك الأطفال الكثيرين في مخيلة هذا الزاعم ؟ وعن الحلقات الخاصة في آذانهم ؟ وعن هاتيك الفنادق المخترقة (2) وعن ذلك الوسيط الموهوم ؟ وهاتيك الفتيات المعروضة على الوافد ؟ وعن تلك العادة المفتراة الشائنة ؟ والأسعار المختلفة ؟ وعن تواصل المتع من دون تخلل عدة ؟ وجل أولئك الوافدون يتحرون غرائب ما في النجف من العادات والأطوار شأن كل باحث يرد حاضرة من الحواضر المهمة، ولم لم يشهد هذه الأحوال أحد من أهل النجف الذين ولدوا فيها، وفيها ينشأون، وفيها يموتون وهي وفنادقها وأطفالها وزوارها بمرأى منهم ومسمع ؟ ! ولعل [الرائد الكذاب] يحسب أن مشهوداته هذه لا تدرك بعين البصر وإنما أدركها بعين البصيرة فهل واضحك.

(1) يعني أيام زيارة أمير المؤمنين عليه السلام المخصوصة به. (2) لم يكن يوم ورود الرجل النجف الأشرف أي فندق فيها وإنما أسست الفنادق بعد يومه.